

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 239 سنة وكان قد حفظ القرآن فلما قدم للقتل قال له يا أمير المؤمنين اعف عني لثلاث قال ما هن قال صغر سني وقرب رحمي وحفظي لكتاب الله العزيز فيقال إن المأمون نظر إلى القاضي كالمستشير له وقال له كيف ترى قوة جأش هذا الغلام وإقدامه على الكلام في هذا المقام فقال القاضي يا أمير المؤمنين إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا فأمر به فقتل رحمه الله ثم أمر بالرؤوس فعلقت بدائر سور المدينة .

ذكر ابن أبي زرع أنها كانت تنيف على أربعة آلاف رأس وكان الزمان زمن قيظ فنتنت بها المدينة وتأذى الناس بريحها فرفع إليه ذلك فقال إن ههنا مجانين وأن تلك الرؤوس حروز لهم لا يصلح حالهم إلا بها وإنما لعطرة عند المحبين وبتنة عند المبغطين ثم أنشد .

(أهل الحراة والفساد من الورى % بالقطع والتعليق في الأشجار) .

(ففساده فيه الصلاح لغيره % يعزون في التشبيه للذكار) .

(فرؤوسهم ذكرى إذا ما أبصرت % فوق الجذوع وفي ذرى الأسوار) .

(وكذا القصاص حياة أرباب النهى % والعدل مألوف بكل جوار) .

(لو عم حلم الله سائر خلقه % ما كان أكثرهم من أهل النار) .

وهذه الفتكة التي ارتكبها المأمون من الموحدين أنست فتكة الحارث بن ظالم والبراض الكنانى والحجاف بن حكيم وهي التي استأصلت جمهورهم وأماتت نخوتهم وإذن المأمون للنصارى القادمين معه في بناء الكنيسة وسط مراكش على شرطهم المتقدم فضربوا بها نواقيسهم وكانت الكنيسة في الموضع المعروف بالسجينة .

وقبض على قاضي الجماعة بمراكش وهو أبو محمد عبد الحق بن عبد الحق فقيده ودفعه إلى هلال بن حميدان الخلطي فحبسه حتى أفندي منه بستة آلاف دينار .

وأقام المأمون بمراكش خمسة أشهر ثم نهض إلى الجبل لقتال